

المحاضرة 01: السمات العامة للشعر العربي

1. السمات العامة للشعر العربي في العصر العباسي

عوامل عديدة تضافرت فيما بينها لتسهم في إفراز النهضة الشعرية في ذاك العصر، منها سياسي ومنها اجتماعي وثقافي.

فاتساع رقعة الدولة التي ورثها العباسيون عن أسلافهم الأمويين وما نتج عنها من اختلاط العرب مع مختلف شعوب قارات العالم القديم (آسيا، إفريقيا، أوروبا) وثقافاتهم المتنوعة وظهور العديد من المدارس الفكرية والفلسفية والفقهية، بالإضافة إلى عوامل كثيرة أخرى أكسبت العصر العباسي تلك النهضة الشعرية المتفردة وأفرزت أغراضًا شعرية جديدة وتطورت في مضمون الأغراض السابقة.

وفي العصر العباسي، اتّخذ الشعراء من قصور الخلفاء والسلطانين ميادين لإبراز قدراتهم الشعرية ومنابر يتّسابقون للظفر بها وإطلاق قصائدهم فيها. إذ أولى الخلفاء العباسيون الشعراء اهتماماً بالغاً، وهذا ما دفع الكثير من الشعراء إلى اتخاذ الشعر مصدراً للتّكسب المادي والسياسي أيضاً من خلال التّقرب من الخلفاء بقصائدهم.

2. خصائص الشعر العباسي

1) المقدمة "الطلالية"

استهل البدو من شعراء العصر العباسي قصائدهم بأبيات الأطلال متأثرين بقدامى الشعراء، وحملت تلك الأبيات معاني وجاذبية عميقة كالفناء والرحيل والألم على رحيل الحبيبة... إلخ وتم توظيفها بشكل خاص في مجال مدح الخلفاء والتغزل بالمحبوبة، قبل أن ينقلب بعضهم على المقدمات الطلالية ويستعيضوا عنها بمقدمات تلائم ظروف عصرهم كالمقدمات الخمرية ووصف الطبيعة والحكم.

2) الابتعاد عن القصائد المطولة

نظم الشعراء العباسيون شعرهم على شكل مقطوعات صغيرة تبعاً للتطور الحضاري الذي ميز عصرهم. فلم تعد القصائد تلقى في المهرجانات والأسواق كما كان الأمر قديماً،

وانصرف الناس إلى مشاغلهم الحياتية (تجارة، صناعة، زراعة، سياسة، تأليف...) ولم يعد هدفهم الرئيس السماع للشعر وتذوقه.

كما أن انتشار الغناء كان له الأثر البالغ في دفع الشعراء إلى نظم شعرهم في قطعة موسيقية صغيرة قابلة للغناء.

3) التجديد في المعاني والأفكار

اتجه كثير من الشعراء إلى التجديد في المعاني والأفكار، وكان ذلك واضح في أشعارهم، فقد ازدحمت الأشعار بالأفكار والمعاني والصور والأخيلة، ولجأوا كذلك إلى المبالغة والتهويل والتجسيد والتضخيم، فهي كانت السمة الأكثر التي ارتكز الشعراء عليها في نظم أشعارهم خاصة في موضوعي المدح والغزل.

4) التجديد في الأسلوب والوزن والقافية

اتسم الأسلوب الشعري لدى العباسيين بالجزالة والسهولة واللين، وكان للتطور الثقافي والعمري والحضاري في ذلك العصر أثر كبير في لغة وأسلوب الشعر وابتعد كثير من الشعراء عن التكلف والتصنع وكانت لهم حرية التصرف في كيفية عرض مضمونهم دون تجاوز الوحدة الموضوعية والتحرر من القوالب العروضية التي تقييد القدماء بها في بناء قصائدهم

3. الموسيقى الداخلية

وبالنسبة للجانب الموسيقي، يبدو تأثر الشعراء العباسيين بشعراء الجاهلية جلياً، فقد كانت الموسيقى الداخلية لديهم تحمل أشكالاً عدّة، منها تكرار الألفاظ أو ما اشتق منها، والترصيع (وهو عبارة عن تماثل ألفاظ الفصل الأول مع الفصل الثاني في الأوزان والأعجاز)، والترصيع الذي يكثر في مطلع القصائد (وهو عبارة عن اتفاق قافية الشطر الأول من البيت مع قافية الشطر الثاني).

4. أغراض الشعر العباسى

1) المدح

مضى الشعراء العباسيون في مدح الخلفاء والولاة والأمراء والسلطين بالدرجة الأولى، فنجد أن أبرز شعراء العصر كانوا على صلة مباشرة بالبلاط وقصر الحاكم.

ومن قصائد المدح قصيدة "أبي نواس" التي ألقاها على الخليفة هارون الرشيد:

تبارك من ساس الأمور بقدرة	وفضل هارونا على الخلفاء
نراك بخير ما انطوينا على التقى	وما ساس دنيانا أبو الأماناء
إمام يخاف الله حتى كأنه	يؤمل رؤياه صباح مساء
أشم طوال الساعدين كأنما	يناط نجادا سيفه بلواء

خصائص الشعر السياسي في العصر العباسى الأول .

الشعر السياسي هو الذي قيل لمناصرة رأي سياسي واحتجاجا له لتحقيق أمر ما.

لقد كان الشعر السياسي في هذا العصر امتدادا لما كان عليه في الشعر السياسي في العصر الأموي، غير أن معالم الحياة السياسية قد تغيرت فيه مما كانت عليه في العصر الأموي، فاقتضى ذلك تغييرا في الحركة الأدبية كذلك، وفيما يأتي بعض من أبرز الخصائص المميزة للشعر السياسي في العصر العباسى الأول:

في العصر الأموي كان هناك عدد من الأحزاب المتصارعة على الحكم، وبالتالي كان الشعر السياسي مزدهرا، وكل فريق منهم شعراء يذودون عنه، فكان المتصارعون هم الزبيريون والخوارج والشيعة والأمويون، ولكن مع مجيء العباسيين لم يبق سوى الشيعة والعباسيين.

الضعف بسبب الهجوم العنيف الذي لقيه المعارضون للسلطة العباسية فإن الشعر السياسي صار ضعيفا وكان أكثر الشعراء يتهمون بالجهل بآرائهم، بل وكثير منهم كان يمدح الخلفاء العباسيين من باب التقى.

الإسرار في الدعوة سبق الحديث على أن العباسيين كانوا يهددون خصومهم، فصار
الشعراء يدعون للمذاهب المخالفة للعباسيين سراً من غير أن يجهروا بذلك خوفاً من
البطش بهم.

أبرز أعلام الشعراء السياسيين في العصر العباسي الأول
أبو دلامة أبو دلامة، مروان بن أبي حفصة، ديك الجن، دعبدل الخزاعي